(358) قوله تعالى: وإذا أذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم إذا لهم مكرفي آياتنا قل ا أسرع مكر إن رسلنا يكتبون ما تمكرون (21) آية. روى روح " يمكرون " بالياء. الباقون بالتاء. أخبر ا تعالى بأنه إذا أذاق الناس يعني الكافرون " رحمة " بأن أنعم عليهم واوسع أرزاقهم وأخصب أسعارهم " من بعد ضراء " يعني بعد شدة كانوا فيها من جدب وضيق نالتهم " مكروا في آياتنا " فجواب (اذا) الاولى في (اذا) الثانية وإنما جعلوا (إذا) جوابا إذا كانت بمعنى الجملة على ما فيها من المفاجأة، كما قال تعالى " وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون " (1). وحقيقة الذوق تناول ما له طعم بالفم ليوجد طعمه. وانما قال: اذقناهم الرحمة على طريق البلاغة لشدة إدراك الحاسة. والمكر فتل الشئ إلى غير وجهه على طريق الحيلة فيه، فهؤلاء محتالون لدفع آيات ا بكل ما يجدون السبيل اليه من شبهة او تخليط في مناظرة أو غير ذلك من الامور الفاسدة. وقال مجاهد: مكرهم استهزاؤهم وتكذيبهم. فقال ا لنبيه (صلى ا عليه وآله) " قل " لهم " ا اسرع مكرا " يعني اقدر جزاء على المكر، وذلك أنهم: جعلوا جزاء النعمة المكر مكان الشكر، فقوبلوا بما هو أشد. والسرعة عمل الشئ في وقته الذي هو أحق به، والمعنى: إن ما يأتيهم من العقاب اسرع مما أتوه من المكر اي وقع في حقه. وقوله " ان رسلنا يكتبون ما تمكرون " إخبار منه تعالى أن ملائكة ا الموكلين بهم يكتبون مايمكرون من كفرهم وتكذيبهم، ففي ذلك غاية الزجر والتهديد على ما يفعلونه من المكر والحيل في امر النبي (صلى ا عليه وآله)

---

(1) سورة 30 الروم آية 36 (*)